

بول ريكور: نحو مشروع هرمينوطيقا الذات

PAUL RICOEUR: TOWARDS HERMENEUTICS OF THE SELF

ط. د أميرة عرامة^{1*}، د. زيفي خالد²

¹ جامعة محمد لمين دباغين _ سطيف 2_ (الجزائر)، am.arama@univ-setif2.dz

² جامعة محمد لمين دباغين _ سطيف 2_ (الجزائر)، k.zighmi@univ-setif2.dz

مخبر الثقافة العربية في الأدب ونقده.

تاريخ النشر: 2024/09/30

تاريخ القبول: 2024/09/08

تاريخ الإرسال: 2024/05/16

ملخص:

تعدُّ الذات بمثابة النّقطة الأرخميديّة التي شَيّد بها الفيلسوف الفرنسي "بول ريكور" (1913_2005م) صرحه الهرمينوطيقي، القائم أساساً على إعادة تشكيل وبناء الذات بناءً توفيقياً؛ يفضح تصدّعات ومزالق الفلسفات الكلاسيكيّة_التي تكشف بدورها عن مدى هشاشة وزيف الأنساق الغربيّة_، حيث لا ينطوي مشروعه تحت طائلة النّقد الموجه للبراديغم الديكارتي وفلسفات الوعي الخالص، ولا لأنصار الوعي الزائف فلاسفة الإرتياب، بل إنصب جهده على إشاعة الحوار والتّطعيم بين الفلسفة ومختلف فروع العلوم الإنسانيّة الأخرى، على غرار تأسيسه لمسألة العود غير المباشر للذّات، والتعرّف على الآخر؛ الذي يتيح لهذه الذّات أن تفهم وتتوّّل وجودها على نحو أكمل؛ ليكتمل مشهد العيش معاً، ويتحقق التّفاعل التّداوتي، الذي يمنح الذّات الإنسانية أبعاداً جديدة أكثر وحدة، تنوعاً، وإنفتاحاً.

الكلمات المفتاحية: الهرمينوطيقا، الكوجيتو المجروح، الذات، الآخر، الهوية، السرد.

ABSTRACT:

The self constitutes the Archimedean point upon which the French philosopher "Paul Ricoeur" (1913-2005) erected his hermeneutic edifice. Ricoeur's project fundamentally aims to reconstitute and reconstruct the self through a dialectical approach that exposes the fragmentations and aporias inherent in classical philosophies, thereby revealing the inherent fragility and spuriousness of Western philosophical constructs. His hermeneutic endeavor transcends a mere critique of the Cartesian paradigm and the philosophies of pure consciousness, nor does it align strictly with the critiques of false consciousness posited by the hermeneutics of suspicion. Instead, Ricoeur's scholarship focuses on cultivating dialogical engagement and epistemological synthesis between philosophy and various disciplines within the human sciences. This includes the conceptualization of an oblique return to the self and the projection into the other, facilitating a deeper ontological and hermeneutic understanding of the self's existence. This process is essential for realizing the praxis of cohabitation, establishing a framework for intersubjective interaction. Such engagement fosters the development of integrative narratives that imbue the self with novel dimensions of unity, heterogeneity, and openness.

Keywords: Hermeneutics, Wounded Cogito, Self, the Other, Identity, Narrative.

بول ريكور: نحو مشروع هرمينوطيقا الذات

1. مقدمة :

تندرج تأويلية ريكور ضمن خط الفلسفات التأملية الكونية؛ التي تروم خلق التفاعل وإشاعة الحوار بين الجماعات البشرية، تحت كنف الثقافات والعيش الإنساني المشترك، وبناء على ذلك تقولبت دراساته حول دائرة فلسفات الذات محاوراً، ومسائلاً، ففي ضوء السجلات اللامتناهية بين المذاهب والتيارات الفلسفية المختلفة؛ بين تيار يبجل ويقدر الذات (فلاسفة الوعي الخالص/ البرادغيم الديكارتي)، وآخر يشكك ويحط من قيمتها (أنصار الوعي الزائف/ ثالوث التظنن)، يأتي بول ريكور ليحسم النزاع بمشروعه التأويلي الجديد، الذي يروم من خلاله تحرير العقل الغربي من التخندق حول ذاته وإعطائه بُعداً إصلاحياً أكثر إنفتاحاً وتوازناً يكون بمثابة الحل الوسطي بين منظومتي الخلاف والتنافر السابقين.

على هذا النحو يتشكل اصطلاح ريكور في إرساء دعائم كوجيتو هرمينوطيقي/ ثقافي جديد، متعدد الروافد، يسأل التأويلات المتصارعة ليمسك بالإنسان في شموليته وكليته، كما يصبو في الآن ذاته رتق شروخ إيديولوجيات الفردنة وفلسفات الذات التي رانت عليها هالات التقديس والتعالى؛ حيث تدعي إدراك نفسها عبر الحدس المباشر اليقيني، وهو ما جعل ريكور يؤسس لفكرة العود غير المباشر للذات عبر الإنفتاح على الآخر كعالم من العلامات والرموز التي تسهم في تجاوز أوهام الأنا بتوسيع آفاق وعيها ومداركها، ورفع حجب حقيقتها الكامنة.

تأسيساً على ما سبق، تغياً هذا البحث إستبطان المشروع التأويلي لبول ريكور، المعمق للحوار الفلسفي المعاصر، والذي يحمل شرط توحيد شتات الذات الإنسانية الحديثة، ومحاولة تحريرها من التخندق الذي ران عليها أمداء؛ عبر فتح نوافذها على الغير وعلى مختلف الوسائط، العلامات، الرموز، والدلالات المخبوءة وراء اللغة، والتي تعيد تشكيل رؤيتنا للوجود.

ومنه، تم الإنطلاق في هذه الورقة البحثية بجملة إشكاليات من بينها:

- على أي أساس أقام بول ريكور صرحه الهرمينوطيقي؟ هل بالتواصل والإنصات للفلسفات والمناهج المختلفة؟ أم عبر إحداث قطيعة جذرية مع كل التيارات المناوئة؟
- إلى أي مدى أسهمت جهود ريكور في رآب تصدعات الكوجيتو الديكارتي المبجل والكوجيتو المضاد؟
- كيف تتحدد علاقة الذات بآخرها حسب ريكور؟
- وهل يمكن للتأويل ولعملية القراءة عامة أن تسهم في تطور وعي الذات بذاتها؟ وكيف يتم ذلك؟

بداية: شذرات من مسارات بول ريكور الذاتية وتوجهاته الفكرية

1_ بول ريكور Paul Ricœur (1913_2005): "أبرز فلاسفة أوروبا في القرن العشرين وأحد أهم ممثلي التيار التأويلي، ولد في 1913/02/17 بمدينة "شارنت فالنس" الفرنسية من عائلة مسيحية بروتستانتية، قتل والده في الحرب العالمية الأولى سنة 1915، تركت هذه الحادثة أثراً بالغاً في مشواره حيث كانت بمثابة التأسيس الهاجسي الذي دفعه إلى تبني الشيوعية في مراهقته، كما أسهمت في معالجته إشكالية الشر، الخطيئة، العدالة، التسامح، الأيديولوجيا، والعنف فيما بعد.

تحصل على شهادة الماجستير، الإجازة، والأستاذية في مادة الفلسفة، كما جند سنة 1939م للحرب العالمية الثانية، ليسجن إثر ذلك إلى غاية 1945م، هناك بدأ إهتمامه بالفلسفة حيث عكف على قراءة أفكار "كارل ياسبرس" Karl Jaspers (1883 _ 1969م)، وترجمة كتاب "هوسرل" Edmund Husserl (1859 _ 1938م) الموسوم بـ "أفكار"، وبعد إخلاء سبيله شارك مع "ليفيناس" Emmanuel Levinas (1906 _ 1995م) و"ميرلوبونتي" Maurice Merleau-Ponty (1908 _ 1961م) و"سارتر" Jean-Paul Sartre (1905 _ 1980م) في التعريف بالفينومينولوجيا الألمانية، ثم إنتقل بعد ذلك إلى أمريكا الشمالية واستقر في جامعة شيكاغو لغاية 1990م، أين تعرّف عن كُتب على الفلسفة الأنجلو سكسونية، ليعود بعدها إلى فرنسا/ باريس عام 1985م كأستاذ ثم عميد لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، بعد أن ذاع صيته كواحد من أهم الشخصيات الفذة في الفلسفة المعاصرة.

توفي في 20/05/2005م بمدينة "شاتيناي مالابري" مخلفاً إرثاً فكرياً عظيماً أهله أن يكون من أبرز الفلاسفة المعاصرين، ومن بين أهم أعماله نذكر تمثيلاً:

_ صراع التأويلات Le conflit des interprétations 1969م.

_ الاستعارة الحية La métaphore vive 1975م.

_ الزمان والسرد Temps et Récit بأجزائه الثلاثة 1983، 1985م.

_ الذات عينها كآخر Soi-même comme un autre 1990م.

ترجمت أعماله إلى عدة لغات عالمية حصد على إثرها على العديد من الجوائز من بينها: شهادة دكتوراه فخرية، جائزة كارل ياس بيرس وجائزة هيجل¹.

لا حرج في أن يتساءل القارئ عن جدوى الاستهلال بتتبع السيرة الذاتية لهذا الفيلسوف، والإجابة هي: "أن لمحطاته الحياتية إنعكاس تاريخي مباشر على أصول توجهاته وآرائه الفلسفية، حيث يعتبر نفسه فيلسوفاً مسؤولاً وبهذا فهو شاهد فلسفي على العصر"²، وهذا ما يفرض أن نكون على قدر من الإلمام بسيرته المتشعبة بعديها نصاً وجب استنطاقه وفهمه قبل الولوج إلى غمار صرحه الفلسفي/ الهرمنيوطيقي/ التأملي/ الحواري/ الثقافي، الذي طاف فيه بين المذاهب والحقول المعرفية المختلفة قادحاً ومادحاً؛ ما جعله يحصد لقب فيلسوف الحدود/ التخوم un philosophe des frontières أو غول القراءة Ogre de lecture، كما وسم مشروع بهرمينوطيقا المنعطفات/ المنعرجات كونه يؤمن بفكرة الإنفتاح على كل حقول العلوم الإنسانية من جهة، وإثراء الحوارات الفلسفية الداخلية البعيدة عن لغة الصراعات والتوجهات الأيديولوجية من جهة أخرى، فهو الذي يذكرنا دوماً بأن "الفلسفة تموت إذا قطعنا حوارها مع العلوم الدقيقة والعلوم الطبيعية أو العلوم الإنسانية"³

فعبر فتح باب الحوار مع سائر الخطابات والحقول المعرفية، ارتحل ريكور بين محطات عدة قارئاً، مناقشاً، ناقداً، ومؤولاً، وذلك بمسائلة التراث الغربي ووضعه في ميزان النقد، ساعياً إلى زرع الإرتياب في جهازه المفاهيمي

قصد تحديثه ورأب ثغراته؛ فبين البنيوية التي احتفى بها تارة واستنكر تحليلها النسقي المنغلق واقصائها للذات المتجلي في فكرة موت المؤلف تارة أخرى، و الإنفتاح على الإرث الفينومينولوجي الذي طعم به نظريته، محاولا في الآن ذاته إلغاء نظريته الترنسندننتالية للذات، والتحليل النفسي الذي استفاد فيه من كشوفات الطبيب النمساوي "سغموند فرويد" عبر استثمار نتائجه قصد بلوغ الفهم الأمثل للذات من خلال الوساط والرموز اللغوية وغير اللغوية التي تحتاج إلى جهد تأويلي لفهمها بعيدا عن الشفافية والحدسية، على غرار إقتحامه لجج التيارات الفلسفية الأخرى كالوجودية وعلم الاجتماع، الأبحاث التاريخية والأنثروبولوجية، الدراسات الأكسيولوجية والسياسية، مروراً باللسانيات والسيميائيات، إنتهاء عند تسريد الحياة وإغهامه بالبحث عن الذات الإنسانية التي لا تدرك نفسها حسبها إلا عبر توسط النصوص، الأساطير، العلامات، الإشارات ولا تكتمل صورتها الأنطولوجية إلا عبر التفاعل مع الآخر، تحت كنف الحوار والعيش الإنساني المشترك.

ولعل هذا التعدد المترامي الأطراف يعود أساسا لرغبته في "بلوغ منهجية جديدة تزواج بين دقة العلم وصرامته، وعمق الأنطولوجيا وجاذبيتها، وسمو القيم الأخلاقية وصفائها، إنطلاقا من أن الإنسان كتاب مفتوح على كل أنواع التجانس وضروب المتناقضات، مما يجعل منهجية واحدة عاجزة عن إستقصاء بواطنه الدفينة"⁴.

ثانيا: التأسيس الفلسفي للذات عند الغرب: من الكوجيتو المبجل إلى الكوجيتو المهان

لما كانت الذّات جوهر الفرد والحجر الأساس الذي تقوم عليه شخصيته، ونظرا لطبيعتها الديناميكية العصبية على القرار فمنطقي أن تشغل حيزا محوريا من الأبحاث وتحظى بنصيب وافر من الإهتمام، وأن تصنّف ضمن المسائل العريقة الكبرى الضاربة في سويداء التاريخ، ليس فقط في الدراسات الحديثة والمعاصرة بل عبر تاريخ الفلسفة كله، بدءا من الفلسفات اليونانية القديمة إلى القرون الوسطى فالفلسفات الحديثة والمعاصرة، التي لم تنفك هي الأخرى من محاولة سبر أغوار هذه الذّات بما تحمله من دلالات إبستمولوجية، إكسيولوجية، سوسيولوجية، فلسفية، نفسية... تعددت بتعدد الأيديولوجيات والمعتقدات.

وبناء على ما تم ذكره، فإن بدايات الإهتمام الفعلي بسؤال الذّات _كما سبق ذكره_ ليست وليدة الجدالات الراهنة، بل ضاربة في عمق التاريخ الفلسفي، وتحديدًا مع أكبر أقطاب الفلسفة اليونانية: "سقراط" Socrate (470-399 ق.م)، "أفلاطون" plato (427-347 ق.م) و"أرسطو" Aristote (384-322 ق.م)، أين كان مصطلح "الذات" في تلك الحقبة يتماهى مع عدة ألفاظ مشابهة كالروح والنفس والأنا.

وبالبداية مع "سقراط" Socrate الذي كان يردد مقولة/ نصيحة: "إعرف نفسك بنفسك" حينما أراد أن يحوّل مسار تفكير الشعب الأثيني بغية تحسين أوضاعهم، من خلال نقده للواقع اليومي وصرّهم إلى ضرورة التعرف على ذواتهم والإهتمام بها على النحو الصحيح، بعيدا عن المفاهيم المغلوطة المتداولة، وبالتالي فإن سقراط قد أرجع سبب مشاكل الناس إلى جهلهم وعدم معرفتهم لأنفسهم، وعليه "فما على الإنسان إلا أن يسخر كل قواه ويوجهها نحو العناية بذاته كتصرف عقلائي نابع من إرادة حرة وموقف ثقافي، وهذا ما نلمح أبعاده في العديد من العصور"⁵.

أما "أفلاطون" Plato فهو الآخر قد خص مسألة الذات بفيض من الدّراسة والإهتمام في العديد من محاوراته الشهيرة، كما قام في جمهوريته بتقسيمها إلى ثلاثة أصناف وهي: الذات المدركة والشهوانية والغضبية، غير أن رأيه "في ماهية النفس" (وقد ذكرنا سابقاً أن لفظ الذات كان يتماها في زمنه _ مع مصطلح النفس وغيره من الألفاظ المشابهة) وعلاقتها بالجسم لا يخلو من التردد والغموض، إذ يحد النفس تارة بأنها فكر خالص، وتارة أخرى يعتبرها مبدأ الحياة والحركة للجسم، دون أن يبين ارتباط هاتين الخاصيتين، ولا أيتهما الأساسية، وكذلك الحال بالنسبة للعلاقة بين الجسم والنفس، فأحياناً يعتبرهما متمايزين تمام التمايز وأحياناً نراه يضع بينهما علاقة وثيقة...⁶.

هذا ونجد "أرسطو" Aristote يذهب إلى تكوين علاقة تكاملية بين الذات والجسد حيث لا يستقيم أحدهما دون الآخر؛ فالذات دون جسد لا طائل منها والعكس كذلك إذ الجسد لا يعني شيئاً في غياب الذات، وقد "عرّفها بأنها إدراك العقل للواقع ومن ثم تحويله إلى تجربة ملموسة من خلال الممارسات اليومية للأمر التي يدركها العقل والتي تشكل بدورها العقل الفاعل، والذي يعتبر هو نفسه الذات الإنسانية في أبهى صورة لها".⁷

أما في عصر الأنوار، ومع بداية الانقلاب الحداثي الأوروبي الذي شكّل منعطفاً حاسماً في تاريخ الحضارة الإنسانية جمعاء، فقد إشتد السجال حول الموضوع أكثر من سابقه، حين أفلت نجوم أصنام التبعية الميتافيزيقية/ الأرستقراطية/ الإقطاعية والهويات الجاهزة مبشرة بميلاد الذات السيّدة؛ المتحررة من الأسر اللاهوتي الكنسي إلى سعة الأفق الإنساني العقلي.

بداءً، بأبي الفلسفة الحديثة ورائدها "رينيه ديكارت" René Descart (1596-1650م)، هذا الذي أحدث ثورة كوبرنيكية هزت عرش الفكر السكولائي*؛ عبر إستحدثاته للكوجيتو المتعالي الشهير Le cogito exalté "أنا أفكر، أي أنا موجود" والذي يعتبر بمثابة التأسيس الفعلي لميلاد مسألة الوعي بالذات، حيث سعى من خلاله إلى "تأسيس نسق ميتافيزيقي متكامل على أنافي المعرفة الذاتية للذات، إذ يرى أن معرفة الخالق _ومن ثم معرفة مخلوقاته _ لا تعد يقينية ما لم تؤسس على معرفة الذات التي إعتبرها نقطة البدء المشروعة الوحيدة لأية نظرية فلسفية حصينة"⁸. مبشراً بميلاد حقبة جديدة تكون فيها الذات المفكرة/ العاقلة سيدة العالم بعد أن إقتنع بعدم جدوى الحواس وقصورها في رصد الحقيقة/ المعرفة.

"بيد أن هذا التبجيل والمركزية من طرف "ديكارت" ومن هذا نهجه من رواد الفلسفة المثالية للذات العارفة/ المفكرة/ المباشرة/ الترنسندنتالية التي تعتقد بأسبقيتها على الوجود، كما تدعي إمتلاك الحقيقة البحتة أمثال: "إيمانويل كانط" Kant Immanuel (1724 - 1804) "يوهان فيخته" Johann Gottlieb Fichte (1762 - 1814)، و"إدموند هوسرل" Husserl Edmund (1859-1938) هذا الأخير الذي رفع الكوجيتو إلى ذروة تفوقه عبر مؤلفه "تأملات ديكارتية" المستوحى من كتاب "تأملات فلسفية" لديكارت _ فتح باب نقد لاذع لهم من طرف "فلاسفة الريبة/عظماء الهدم ونقصد بهم: "فريدريك نيتشه" Friedrich Nietzsche (1844 _ 1900)، "سغموند فرويد" Sigmund Freud (1856 – 1939) و"كارل ماركس" Marx Karl (1818-1883)، هؤلاء الذين أسهموا في

تعبيد طريق جديد لمن بعدهم؛ قائم أساسا على خلخلة المركزية الغربية وتفكيك نظامها عبر إلغاء نرجسية الذات المفكرة وإسقاطها من عليائها.⁹

وهي المنهجية التي تبناها "نيتشه" أكبر مناوئ لديكارت على حد تعبير ريكور، حين حمل مطرقة وراح يعمل على تفويض أكبر الأصنام الكلاسيكية التي دشنها المشروع الحداثي المنفلت من عقاله؛ ونقصد هنا العقل والوعي اللذان قال عنهما في كتابه "أقول الأصنام": "إنها أصنام خالدة، نضربها هنا بالمطرقة كما لو بمعيار النغم، ليست هناك أصنام أقدم منها، أشد وثوقية منها فيما فعلته، أكثر منها تعجرفا بأهميتها... وليس هناك أصنام أفرغ منها."¹⁰ كما سعى عبر دحض فكرة فلسفة الحضور والذات العارفة، لترميم هذه الذات المفخمة وتخليصها من الوعي الزائف والمثالية، عبر "تفكيك المفاهيم التقليدية (الأزواج الميتافيزيقية خير_ شر، ألم_ لذة، يقين_ شك...) التي رسخها فلاسفة اليونان (سقراط، أفلاطون) الذين إتهمهم بالتسبب في إيصال الفلسفة الأوروبية إلى وضع مأزوم، جعل الذات تكابد الإنسداد والانغلاق."¹¹

ومن بعده "كارل ماركس" الذي صوّب نقده هو الآخر تجاه فكرة الأيديولوجيا معتبرا إياها طائفة من الأوهام تخلقها الأنا لتحجب بها الحقيقة، ولذلك يجب على هذه الأنا التي لا تتكوّن_ حسبهِ_ خارج السياقات التاريخية والاجتماعية، أن تسعى لسبر أغوار الحقيقة في التاريخ الواقعي لا في الوعي الزائف. "فما يريده ماركس هو باختصار "تحرير التطبيق العملي (praxis) عن طريق معرفة بالضرورة، ولكن هذا التحرير لا ينفصل عن إمتلاك الوعي، الذي يردد بانتصار على خداع الوعي الزائف".¹²

أما بالنسبة لـ "سغموند فرويد" فتعد نظريته في التحليل النفسي صدمة بالغة الأثر على الذات المفكرة، إذ جعل من هذه الأخيرة عُملة ذات وجهين فارقين هما الوعي واللاوعي "حيث العالم النفسي مليء بالسراب والأوهام، فالتحليل النفسي يخضع الذات لتأويل تاريخي بإدراجها في مشروع أركيولوجي، ينشد تفسير الحاضر بالرجوع إلى المصدر"¹³ أي إلى اللاشعور، وبذلك يكون مقصد فرويد الأساسي هو توجيه سهم آخر يضرب كبرياء وغرور الكوجيتو/ الذات المتعالية؛ فبعد أن كانت هذه الأخيرة هي الأداة الوحيدة للإدراك جاء فرويد ليثبت أن هناك حياة داخلية ثانية لا شعورية، هي من تتحكم في سلوكياتنا حيث الوعي حسبهِ ليس سوى واجهة خارجية إذ يمثل جزء من عشرة فقط وتسعة الأعشار الأخرى يتحكم فيها اللاوعي. وهذه النظرية هي حسب فرويد ثالث جرح تعرضت له الذات البشرية بعد الجرح الكوسمولوجي (مركزية الكون لـ Copernic) والجرح البيولوجي (نظرية الخلق لـ Darwin) **.

ثالثا_ سؤال الذات عند بول ريكور:

1_3: نحو ترميم الكوجيتو الجريح "لا تقديس لا تدنيس":

تعدّ الذات بمثابة النقطة الأرخميدية التي شَيّد بها "بول ريكور" صرحه الهرمينوطيقي، ففي ضوء السجلات اللامتناهية بين المذاهب والتيارات الفلسفية التي اشتدت حدتها في العصر الحديث أكثر من سابقه، بين تيار يبجل ويقدّس الذات (فلاسفة الوعي الخالص)، وآخر يشكك ويحط من قيمتها (أنصار الوعي الزائف)، ما أدى إلى إحداث شرح عميق الغور داخل المنظومة الفكرية الغربية، يأتي "بول ريكور" ليحسم النزاع بمشروعه التأويلي

الجديد، الذي يروم من خلاله تحرير العقل الغربي من التخندق حول ذاته المتعالية وكذا إعطاء بُعداً آخر للذات؛ بُعداً أكثر إنفتاحاً وتوازناً يكون بمثابة الحل الوسطي بين طرفي الخلاف السابقين Anti Cogito / Cogito، لأن الإنسان -حسبه- عبارة عن وحدة متكاملة وبالتالي من الخطأ التحزب لتيار الوعي الخالص أو الحياد عنه بالانتصار إلى تيار فلاسفة الرّجّة، فالعلاقة بينها (الوعي واللاوعي) علاقة تكامل لا تناقض وتنافر.

على هذا النحو يتشكل إضطلاع ريكور في إرساء / كوجيتو هرمينوطيقي/ كوني/ توفيق/ ثقافي متعدد الروافد يمسك بالإنسان في كليته، ويصبو في الآن ذاته إلى رتق شروخ الذات المتأزمة عبر المصالحة بين أوهام الكوجيتو المبجل (البراديغم الديكارتية) والكوجيتو المهان (ثالوث التظن). بحيث يمكننا من خلال هذا الأورغانون المستحدث "أن نكمد جراح الذات الجريحة، وجعلها أكثر انفتاحاً على هذا العالم، وعلى كل ما هو مختلف فيه، مدركة في الآن ذاته المسافات الزمنية بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها".¹⁴ وهي الطريقة المثلى لفهم الذات بوضوح.

ولهذا السبب "يقترح ريكور أن نعوض الأنا المتعالية بمفهوم الذات بوصفها آخر، تلك الذات التي يمكنها أن تتجاوز حدود الأنا الخادعة، وتكتشف معناها عبر وساطة العلامات اللغوية كما في الرموز، والقصص، والإيديولوجيات، والأساطير والاستعارات"¹⁵ ذلك لأن سبيل الذات نحو فهم ذاتها لا يكون عبر إستبعادها وتهميشها ولا بالحدس اليقيني المباشر، بل عبر سلوك طريق ملتوٍ وشاق يتمثل في ما يُطلق عليه ريكور إسم "الدورة" Détour والتي يتحوّل التفكير فيها من الطريق المباشر إلى الطريق غير المباشر؛ أي بالإنفتاح على ما يحيط بهذه الذات من عوالم خارجية على غرار العبور على الآخر والإنصات إليه، وهو ما يحيل عليه عنوان كتابه "الذات عينها كآخر" الذي يوحي بأن الذات تتضمن وجود الآخر ضمنياً ووجوباً إلى درجة الحميمية. فأن تفهم الذات ذاتها عبر الإنفتاح على الوسائط المختلفة هو ما تعول عليه الهرمينوطيقا الريكورية.

2_3_ بين الذاتية والغيرية: الآخر سبيلاً لفهم الذات لذاتها

تندرج تأويلية ريكور ضمن خط الفلسفات الكونية/ الثقافية La Philosophie du vivre-ensemble؛ التي تنتهج سبيل إشاعة الحوار والإنفتاح على الآخر L'autre كطريق لفهم الذات وجعلها أكثر ديناميكية؛ وهو ما رام بلوغه فيلسوف التخوم philosophie des frontières عبر دحض فكرة الفردانية وإقصاء الآخر التي ضلّت جاثمة على صدر مخيال الحضارة الغربية ردحا من الزمن.

إستناداً على هذا المعطى، فإن الطريق إلى تحقيق فاعلية الذات لضمان كمال وجودها وإستمراريتها مرهون بتواضعها وخروجها من وهم النرجسية والإكتفاء الذاتي الذي ران عليها أمداء، وبالتالي على هذه الأخيرة حسب ريكور أن تنفك من أسر الأنا اليقضية (نسبة لحي بن يقضان) وتتعاطى مع الآخر/ الغير الذي يسكنها كضرورة لا مناص منها، عبر التكيف معه بمحاورته والإنصات إليه لأن في غيابه إنتفاء لها أيضاً؛ ويتم ذلك في إطار الاعتراف والتعارف المتبادل الذي تثير به الذات آفاقها فتعيد تشكيل وعيها لتخرج من أحياز الشعور بنفسها إلى رحاب الشعور

بالغير، وهي المسألة التي عاب فيها ريكور كوجيتو ديكارت المنغلق الذي تكتفي فيه الذات بنفسها دونما حاجة لأي توسط خارجي.

وبالتالي فإن الذات المتعالية التي أسسها ديكارت ومن بعده هوسرل ذات متأزمة/مجردة تسير في طريق التيه بعيدا عن أي معنى، ومن أجل ذلك حاول ريكور تضميد جراح هذا الكوجيتو المجروح *Le cogito blessé* عبر إستحداث عالم فارق هو عالم الوسائط الذي تفهم وتتأول الذات عبره ذاتها، ومن أبرز هذه الوسائط "الآخر/الغير" الذي دعا إلى ضيافته في اختلافه وتعددده بما هو جزء من تكوين الذات الحميمي ووجه ثانٍ لهويتها، مستنكرا كل محاولة لإقصائه أو خلق هوة بينها وبينه، لأن هذا الآخر "هو السرّ الخفي للهوية، سترها المتواري أو ستارها الحاجب، أو هو بالأحرى الشبح المتجلي في الذات".¹⁶

وتعدّ عملية "الترجمة" *La traduire* هي الأخرى وجها آخر لخروج الذات من بوتقتها والإلتقاء بالآخر الأجنبي الغريب عنها، والذي تكتشف عبره ذاتها كما ذكرنا آنفا، ذلك أنّ مهمة المترجم حسب ريكور لا تكمن في كونه مجرد ناقل للمعنى من لغة إلى أخرى بصورة حرفية *Traduction littérale*، بل تتجسد في محاولته إقامة جسر بين ثقافة وأخرى مختلفة عنها تماما، قاصدا من وراء ذلك تيسير عملية الفهم والتواصل بين الشعوب، وهذا من منطلق فهم الذات لذاتها، مما يستند أساسا إلى فهم هذه الذات للآخر الذي يشاركها في الوجود والحياة".¹⁷

هكذا أضحي الفعل التّرجمي، عبارة عن إجراء يسهم في تعديل أفاق الذات وبلورة فهمها، ذلك لأن الترجمة هي أولا وقبل كل شيء نوع من أنواع الوسائط التي تسهم في إجتماع الذات بالآخر تحت كنف الحوار والتفاعل الإنساني دون هيمنة طرف على آخر، قصد تحقيق ما يطلق عليه ريكور مصطلح "إطيقا السعادة" والتي تتجسد بفعل التفاعل والعيش مع الآخرين ولأجلهم.

هذا، وقد سعى ريكور إلى تحويل السرد لوسيلة فهم للعالم/ الوجود، فهو يدعو للإلتفات إلى عالم النص/هرمينوطيقا النصوص التي يعتبرها حياة ثانية تحاكي الواقع المعاش، كونه يؤمن بمدى نفوذ اللغة _بما هي بيت الوجود على حد تعبير مارتن هايدجر_ وفعاليتها في توسيع آفاقنا وإثراء عوالمنا بالخروج من حدود الواقع الضيقة إلى سعة السرد اللامحدودة وطاقاته الرمزية الكامنة، نتيجة الإلتقاء بشخصياته الخيالية، والتي تعد بمثابة ذوات/ حالات مختلفة تسهم في نقل خبراتها وتجاربها إلى القارئ، وبالتالي، تكتسب الذات من خلالها شرعية وجودها وتستكمل كيانها بعيدا عن النسقية والقولبة التي أُسرت فيها أمدًا.

ذلك أن معرفة الأدب ليست غاية في ذاتها ولا وسيلة للمتعة والملهاة، بل إنّ له حسب تودوروف "إمكانية التفاعل مع الآخرين وهو إذن يثرينا لا نهائيا، يزودنا بإحساسات لا تعوض تجعل العالم الحقيقي أشحن بالمعنى وأجمل"¹⁸ وهو ما أراد ريكور أن يثبت صحته حين تساءل قائلا: "ماذا كنا سنعرف عن الحب والكراهية عن الأحاسيس الأخلاقية، وبعمامة عن كل ما نسميه ذاتا، لو لم ينقل ذلك إلى كلام ولم يبين بالأدب".¹⁹

وعليه، لا مناص من القول إن مهمة الأدب عامة والسرد القصصي على وجه الخصوص لا تكمن في معالجة "جهلنا بقدر ما تبرؤنا من عبادة الأنا بمعنى وهم الإكتفاء الذاتي"²⁰ أي تحريرنا من التخندق بالإنقذاف في الآخر الغريب/ المختلف عنا، إنفتاحاً، تفاعلاً، وتعايشاً.

رابعاً_ العملية التأويلية وفاعليتها في بناء وصقل الذات*:

تعدُّ العملية التأويلية إحدى أهم الوسائط المحفزة التي تجد فيها الذات ضالتها نحو فهم وإعادة تشكيل وعيها، لأن للنصوص تأثير جليل على القارئ أو بالأحرى المؤلِّ؛ فالنصوص تتعالى عن القارئ الكسول الذي لا يتجاوب معها، فلا تفتح مغاليقها إلا للقارئ التفاعلي التَّهم الذي يفك شفراتها الثاوية ويملاً بياضات فجواتها المرجئة، فيسمع صوته الداخلي المحتجب بين ثنايا بناها اللغوية، وهو القارئ الذي يصفه ريكور بـ "القارئ المتشكك، لأن القراءة تكفُّ عن أن تكون رحلة ثقة برفقة راوٍ موثوق به، لتتحول إلى صراع مع المؤلف الضمني، صراع يقود القارئ نحو الرجوع إلى ذاته".²¹

ولا يعزب عنا بناءً على ما سبق ذكره في العناصر الأنفة، أنَّ مهمة الهرمينوطيقا قد تغيّرت جذرياً مع "بول ريكور"؛ حيث أضحت هذه الأخيرة أداة اكتشاف أنطولوجية تروم فهم وإعادة تشكيل الذات (كما لو أن هذه الأخيرة كائن لغوي/ نصي)، بعد أن كانت قبل ذلك وسيلة لسبر أغوار النصوص والبحث في أشياء عوالمها الكامنة، فالنصوص حسب حقول شائكة حافلة بالعلامات والرموز المختلفة وبفعل تأويلها تتكشف الذات أمام ذاتها، فيُصقل ويتجدد أفق وعيها بذاتها وبالعالم الذي تسكنه. وإنطلاقاً من هذا، قدم لنا ريكور مبدأ الإرتياب أو الشك الصحي/ الإيجابي الذي ينفي التأمل البديهي المباشر؛ فهو النشاط الذي تفعله الذات أثناء مواجهتها للنصوص إحترافاً منها لتسلم من فخ العلامات والرموز النصية الكامنة فيها، والتي تستوجب مكابدة لفك شفراتها حتى يتسنى الوصول إلى معناها الخفي وحقائقها الثاوية.²²

هذا، والحال إن مهمة النصوص/ السرد لا تنحصر في الوظيفة الجمالية التي تحقق المتعة والتطهير بمصطلح أرسطو للقارئ، بل له مهام أقدر وأبلغ؛ فعلى غرار صقل الهويات وإثراء آفاقها، بإمكانه أيضاً أن يتعدى ذلك إلى درجة تغيير الوجود بحد ذاته، بل وحتى تزوير حقائقه وتحريف تاريخ هوية الأفراد والشعوب، وفي هذا الصدد يضرب بول ريكور مثلاً عن قدرة السرد ونفوذه في إعادة بلورة التاريخ وتشكيله بقصة الشعب اليهودي/ بنو إسرائيل الذين إستمدوا تاريخهم من الحكايات التي ألفها الشيوخ والآباء ورووها عن أنفسهم ثم تبناها كحقائق معاشة فعلاً، حيث أضحت هذه السرود المروية فيما بعد بمثابة شهادة تأسيس لتاريخهم والمصدر الذي يستمد منه هذا الشعب هويته!²³ وهو ما يبرز خطورة السرد ونفوذه في إعادة صنع وتوثيق التاريخ حسب أهواء الجماعات البشرية.

كما يثق تزفيتان تودوروف هو الآخر كثيراً بفاعلية الأدب وقد برز ذلك جلياً في كتابه الموسوم بـ "الأدب في خطر"، والذي عالج فيه إرتباطه بفعل القراءة ومدى إيمانه بتأثيرها في توسيع مداركه وتصحيح زلاته وهفواته، ولأجل ذلك سعى جاهداً أن يحفظ للأدب هيئته ويدافع ضد التيارات التي تهمشه وتنتقص من قدرته، فالأدب

بالنسبة له لا إختلاف بينه وبين الفلسفة والعلوم الإنسانية الأخرى "فهو فكر ومعرفة للعالم النفسي والاجتماعي الذي نساكنه، والواقع الذي يطمح الأدب إلى فهمه هو بكل بساطة التجربة الإنسانية، لذا يمكن القول أن دانتي أو سرفنتيس يعلماننا عن الوضع البشري على الأقل مثلما يعلمنا أكبر علماء الاجتماع وعلم النفس".²⁴

وهو ما تأكده حالة الإنهيار العصبي التي أصيب بها "جون ستيوارت مل" John Stuart Mill (1806_1873) في العشرينيات من عمره، حين فقد شغفه بالحياة واستقر إكتنابه هذا طيلة عامين لم يجد فيهما العلاج الطبي أي تحسّن، غير أن قراءته أبياتا من ديوان شعري "لويليام وردزورث" Wordsworth William (1770_1850) تمكنت من شفاؤه وإخراجه من سجن الإكتئاب الذي كان يقبع فيه، وقد وصف حالته بعد شفائه قائلاً: "كنت بحاجة إلى من يجعلني أحسُّ أنه يوجد في التأمل الهادئ لأشكال الجمال في الطبيعة سعادة حقيقية ودائمة، علمني وردسورث إيّاها"²⁵ ولأجل ذلك يلح "تودوروف" على ممارسة القراءة كونها تمنح حياةً أخرى أو طريقة ثانية للوجود تكون بمثابة الفضاء الرحب والملاذ الأمن الذي تتشافي فيه الذوات من نكبات عالمها الحقيقي، لأن الإقامة في عالم النص/العالم الخيالي قادرة على التأثير في ذات القارئ بتعديل أو إعادة تشكيل وتحديث أفق وعيه بناءً على التجارب الغيرية التي منحته إيّاها النصوص، ومن ثم تحقيق رهانه المنشود، الذي سعى إلى بلوغ مراميه منذ البداية، وهو توسيع مداركه وصقل معارفه وخبراته السابقة.

الخاتمة:

- جماع القول مما تم عرضه: لـ "بول ريكور" فضل كبير في تقويم ورأب ثغرات الوضعية الفلسفية المعاصرة، بما شهدته هذه الأخيرة من أعطاب ومزالق عديدة أسهمت في إحداث مشاكل عميقة الغور انعكست سلباً على الذات الإنسانية، وبناءً على هذه الأزمات المشهودة، تقولبت مساعي ريكور الحثيثة في التأسيس لمشروع هرمينوطيقا الذات، الذي يروم به توحيد شتات الذات المتأزمة، وتحريرها من أسر الكوجيتو المبجل (البراديغم الديكارتي) والكوجيتو المهان (ثالوث الريبة).
- كما ذكرنا فيما أسلفنا أنّ الهدف الأساسي الذي إنتدب ريكور من أجله مشروعه التأملي، هو التأسيس لهرمينوطيقا قوامها السرد/ اللغة بما هي عالم ممكن يُتيح للذات أن تحقق وجدها وتفهم ذاتها فهما نصياً تتجاوز من خلاله مطبّ الفردنة والتّعالّي الذي تدعي فيه المعرفة الذاتية الشفافة والمطلقة.
- عمد ريكور على تشييد مبدأ "الذات عينها كآخر" كبراديغم الاعتراف والعيش معاً، أي الذات الفاعلة التي لا يمكن تصورها إلا في علاقتها الوثيقة مع الآخر الذي يسهم بدوره على تكميلها وضمان إستمرار بقائها.
- هذا وقد إنتهينا في ختام هذا البحث، إلى عرض لفظة هامة توضح فاعلية عملية القراءة، وقدرتها على التأثير في ذات القارئ، ومدى إسهامها في توسيع مداركه، بتقويم وإعادة تشكيل وتحديث أفق وعيه.
- كما تبين لنا في الختام أيضاً، أن إدعاء القبض على فكر ريكور في شموليته أمر يكاد يكون مستحيلاً، نظراً لتعدد الحقول المعرفية التي جال فيها هذا الفيلسوف مسائلًا ومحواراً، وعليه، فإن شأؤ هذا البحث هو فتح الباب أمام إجتهادات الباحثين للإسهام في تقويم وإثراء ما أسفرت عنه هذه الورقة البحثية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أشواق خنوس، عبد الملك عيادي، سياسة الذات والحقيقة في فلسفة ميشال فوكو، مجلة دراسات، المجلد 13، العدد 1، جوان 2022.
2. أمال العتوم، 2020/10/02، ما هي الفلسفة السكولائية، على الرابط: <https://n9.cl/6jcr7j>
3. بول ريكور، الزمان والسرد الزمان المروي، ترجمة: سعيد الغانمي، مراجعة: جورج زياتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، جزء 3، ط1، 2006.
4. بول ريكور، بعد طول تأمل السيرة الذاتية، ترجمة: فؤاد مليت، مراجعة: عمر مهبيل، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، ناشرون بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2006.
5. بول ريكور، صراع التأويلات دراسات هرمينوطيقية، ترجمة منذر عياشي، مراجعة جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2005.
6. بول ريكور، من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، ترجمة محمد برادة، حسان بورقيبة، دار الأمان، الرباط، ط1، 2004.
7. تزفيتان تودوروف، الأدب في خطر، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2007.
8. جورج طرايبشي، هرطقات عن الديمقراطية والعلمانية والممانعة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2006.
9. حسان راشدي، بول ريكور والترجمة، الترجمة وظيفة إنسانية، مجلة التواصل في اللغة والثقافة والأدب، جامعة سطيف 2، قسم اللغة والأدب العربي، العدد 31، 2012.
10. ريماء أحمد، 2018/04/15، تعريف الذات، على الرابط: <https://n9.cl/t5h9i>
11. العربي ميلود، الهوية والغيرية لدى بول ريكور لحظة الثابت والمتغير، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 1، العدد 1، 2012.
12. العربي ميلود، الذات والغيرية في فلسفة بول ريكور رحلة البحث عن الذات من خلال الآخر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2010/2011.
13. عمارة الناصر، الهرمينوطيقا والحجاج مقارنة لتأويلية بول ريكور، منشورات ضفاف، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014.
14. فريدريك نيتشه، أفول الأصنام، تر: حسان بورقية ومحمد التاجي، إفريقيا الشرق بيروت 1966.
15. محمد حكيبي، الذات من الفعل إلى الأثر نحو تأثير المعنى الأدبي على القارئ مقارنة تحليلية نقدية ثقافية، دار ميم للنشر، الجزائر.
16. محمد حكيبي، ما بعد الهرمينوطيقا الحديثة: من فعل الفهم إلى فعل البناء في ذات القارئ _ استقراء لآراء بول ريكور النقدية، مجلة المدونة، المجلد 4، العدد 2، 2007.
17. محمد شوقي الزين، الإزاحة والاحتمال، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ط1، 2008.
18. نابي بوعلي، بول ريكور والفلسفة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013.
19. نبهة قارة، فلسفة التأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1998.

20. نجيب الحصادي، جدلية الأنا والآخر، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996.
 21. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط2 (د.ت).
- هوامش وأحالات البحث:

* أميرة عرامة

- ¹ ينظر: أحمد عبد الحليم عطية، ريكور والهرمينوطيقا، دار الفرابي، بيروت-لبنان، ط1، 2011، ص، 57، 223، 229، 237. وينظر: بول ريكور، بعد طول تأمل السيرة الذاتية، ترجمة: فؤاد مليت، مراجعة: عمر مهيبل، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، ناشرون بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2006. وينظر أيضا: عمارة الناصر، الهرمينوطيقا والحجاج مقارنة لتأويلية بول ريكور، منشورات ضفاف، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014، ص، 54، 61.
 - ² ينظر: نابي بوعللي، بول ريكور والفلسفة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2013، ص 68.
 - ³ عمارة الناصر، الهرمينوطيقا والحجاج مقارنة لتأويلية بول ريكور، مرجع سابق، ص 56.
 - ⁴ بول ريكور، بعد طول تأمل السيرة الذاتية، مرجع سابق، ص 7.
 - ⁵ أشواق خنوس، عبد الملك عيادي، سياسة الذات والحقيقة في فلسفة ميشال فوكو، مجلة دراسات، المجلد 13، العدد 1، جوان 2022، ص 442.
 - ⁶ ينظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط2، ص 89.
 - ⁷ ريماء أحمد، 2018/04/15، تعريف الذات، على الرابط: <https://n9.cl/t5h9i> تم الاطلاع عليه في: 2024/05/10.
- * فلسفة المدرسة أو السكولائية Scolastique: مصطلح يعنى به الفلسفة التي تلقن في المدارس، وهي نمط من التفكير ساد في العصور الوسطى الأوروبية، تنطلق هذه الفلسفة من تحليل ومعالجة القضايا الفلسفية على ضوء العقيدة الكنسية المسيحية/ علم اللاهوت، وبناء على ذلك يرفض روادها فكرة الشك والنسبية لإعتقادهم بأن المعرفة ليست سوى تجلي وانعكاس للحقيقة الإلهية الثابتة واليقينية. للاستزادة ينظر: أمال العتوم، ما هي الفلسفة السكولائية، بتاريخ 2020/10/02، على الرابط: <https://n9.cl/6jcr7j>، تم الاطلاع عليه في: 2024/05/10.
- ⁸ ينظر، نجيب الحصادي، جدلية الأنا والآخر، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996، ص 49.
 - ⁹ ينظر: العربي ميلود، الذات والغيرية في فلسفة بول ريكور رحلة البحث عن الذات من خلال الآخر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2011/2010، ص 56_57.
 - ¹⁰ فريدريك نيتشه، أقول الأصنام، تر: حسان بورقية ومحمد التاجي، إفريقيا الشرق بيروت 1966، ص 7.
 - ¹¹ ينظر: العربي ميلود، الذات والغيرية في فلسفة بول ريكور رحلة البحث عن الذات من خلال الآخر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2011/2010، ص 60.
 - ¹² بول ريكور، صراع التأويلات دراسات هرمينوطيقية، ترجمة منذر عياشي، مراجعة جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2005، ص 193، 194.
 - ¹³ نبهة قارة، فلسفة التأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1998، بيروت، ص 31.
- ** كشف سيغموند فرويد "في مقال له سنة 1917 عن ثلاث جراح نرجسية عصفت بكبرياء البشرية، وأولها: الجرح الكوسمولوجي الذي أحدثته الثورة الكوبرنيكية والتي تغيرت على إثرها وعي الإنسان الكوني، حيث أقر عالم الفلك نيكولاس كوبرنيكوس مركزية الكون؛ بحيث أنّ الشمس هي مركز الأرض ليست سوى نقطة صغيرة تسبح في الفلك، ليكون هذا أول سهم يضرب نرجسية الإنسان فبعد أن كان يرى في نفسه مركزا انكشف له فجأة أنّه سوى نقطة / هامش من هذا العالم، أما الجرح الثاني "البيولوجي" فقد كان سببه نظرية دارون التطورية التي ترجع أصل الإنسان إلى السلالة الحيوانية، وهنا يتزعزع المنظور المتعالي/ السامي لهذا الإنسان مرة ثانية، بعدما أدرك حقيقة أصله الأول و اكتشف أنّه مجرد حيوان متطور، أما بالنسبة للجرح الأخير "السيكولوجي"

- فقد كان سببه سيغموند فرويد في حد ذاته، حينما اكتشف جزءا هاما في الإنسان وهو اللاشعور، فبعد أن كان هذا الإنسان يظن أن العقل هو الأداة الوحيدة للإدراك/ الفهم تأتي نظرية التحليل النفسي لتثبت أن هذا الأخير (العقل) ليس سوى جزء من عشرة وتسعة الأعشار الأخرى يتحكم فيها اللاوعي، بحيث يصبح العقل من هذا المنظور عبدا للعقل". ينظر: جورج طرابيشي، هرطقات عن الديمقراطية والعلمانية والممانعة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ص 93.
- ¹⁴ العربي ميلود، الهوية والغيرية لدى بول ريكور لحظة الثابت والمتغير، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 1، العدد 1، 2012، ص2.
- ¹⁵ ينظر، بول ريكور صراع التأويلات، مرجع سابق، ص32.
- ¹⁶ ينظر: محمد شوقي الزين، الإزاحة والاحتمال، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ط1، 2008، ص201.
- ¹⁷ ينظر: حسان راشدي، بول ريكور والترجمة، الترجمة وظيفة إنسانية، مجلة التواصل في اللغة والثقافة والأدب، جامعة سطيف2، قسم اللغة والأدب العربي، العدد 31، 2012، ص37.
- ¹⁸ تزفيتان تودوروف، الأدب في خطر، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2007، ص10.
- ¹⁹ بول ريكور من النص إلى الفعل، ترجمة محمد برادة، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2001، ص89.
- ²⁰ ينظر: تزفيتان تودوروف، الأدب في خطر، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2007، ص47.
- * للاستزادة أكثر حول موضوع أثر القراءة/ الفهم في بناء الذات القارئة ننصح بالرجوع إلى كتاب: محمد حكيي، الذات من الفعل إلى الأثر - نحو تأثير المعنى الأدبي على القارئ - مقارنة تحليلية نقدية ثقافية، دار ميم للنشر، الجزائر.
- ²¹ بول ريكور، الزمان والسرد الزمان المروي، ترجمة: سعيد الغانمي، مراجعة: جورج زياتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، جزء3، ط1، 2006، ص245.
- ²² محمد حكيي، ما بعد الهرمينوطيقا الحديثة: من فعل الفهم إلى فعل البناء في ذات القارئ - استقراء لآراء بول ريكور النقدية، مجلة المدونة، المجلد 4، العدد 2، 2007، ص 546_547.
- ²³ ينظر: بول ريكور، الزمان والسرد الزمان المروي، مرجع سابق، ص374.
- ²⁴ تزفيتان تودوروف، الأدب في خطر، مرجع سابق، ص45.
- ²⁵ المرجع نفسه، ص42.